جهة ثانية[٣٧]. وبهذا انتهت هذه الازمة رسميا وان كانت جذورها المسببة ما زالت قائمة.

□ **الازمة الخامسة: ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠**[٣٨]: وهذه الازمة هي الاكبر والافدح بين جميع الازمات الاخرى. بل أن البعض يشير اليها على أنها «حرب اهلية» قلبت موازين القوى في المنطقة، وفي الاردن بالذات، وثبتت الخريطة السياسية بشكلها القديم بعد أن أصبحت عرضة لخطر تغيير حقيقي طوال السنوات الثلاث الماضية.

ومع أن جذور «أحداث ايلول» هي في صميم التناقض الحاسم الذي حكم العلاقات بين النظام الاردني والمنظمات الفدائية، الا أن أسبابها المباشرة تكمن في التمخضات التي اثارها مشروع المستر وليم روجرز، وزير الخارجية الاميركي، التي اشتهرت لاحقا باسم «مبادرة روجرز».

أعلن روجرز عن مبادرته يوم ١٩٧٠/٦/٢٥ وقبلتها ج.ع.م. في ١٩٧٠/٧/٢٣ وتبعها الاردن في الاعلان عن موافقته بعد ثلاثة أيام. وفي الوقت ذاته، اعلنت منظمات المقاومة الفلسطينية وبعض الدول العربية (أساسا سورية والعراق) رفضها للمبادرة[٣٩]. وكان متوقعا، والمواقف قد تباينت بهذا الشكل، أن تبدأ «حرب باردة» جديدة بين الفرقاء المتنازعين.

شهد الشهر الثامن (آب ــ أغسطس ١٩٧٠) ازديادا في حرارة «الحرب الباردة» بين السلطة الاردنية من جهة ومنظمات العمل الفدائي من جهة ثانية. وبدأت تلك التوترات في التحول الى «حرب ساخنة» اثر الاشتباكات التي وقعت بعد يومين من انعقاد دورة استثنائية للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان في ١٩٧٠/٨/٢٧[٤٠]. وكان قد سبق ذلك كله حملات تعبئة مضادة عمقت الهوة التي فصلت بين الطرفين[٤١]. وافسحت في المجال لبدء المرحلة الاولى في القتال.

تميزت هذه المرحلة (٨/٢٩ ــ ٩/١٦) بتموج حاد في الخط البياني للصدامات العسكرية وفي استمرار الاجتماعات المهدئة بين قطبي الصراع وبوساطات ومواقف عربية معتدلة. أما المرحلة الثانية (٩/١٧ ــ ٩/٢٧) فشهدت استمرارا للصدام المسلح وانقطاعا شبه تام بين الفريقين المتنازعين وانشقاقا أوضح في الصف العربي.

* **المرحلة الأولى**: بدأت أولى الاشتباكات المسلحة يوم ١٩٧٠/٨/٢٩ وانتهت في ١٩٧٠/٨/٣١ بعد اتفاق الطرفين على وقف الاقتتال. الا أن الاشتباكات عادت فتجددت بشكل اعنف طوال يوم ١٩٧٠/٩/١ حتى تم الاعلان، في ذلك المساء، عن أول اتفاق رسمي على وقف إطلاق النار.

الا أن ذلك الاتفاق وما رافقه من اجتماعات مهدئة بين الطرفين وانعقاد مجلس جامعة الدول العربية لمعالجة الموقف لم تنجح جميعها في وقف الاشتباكات، بل اتسعت دائرة الاقتتال فشملت قرى الجنوب ومدنا أخرى مثل الزرقاء ومعان والكرك. وما كاد مجلس الجامعة يناشد الفريقين «حقن الدماء» ويوفد «لجنة خماسية» في ١٩٧٠/٩/٥، حتى عاد الموقف فتأزم بعد عملية «اختطاف الطائرات الجماعي» الذي نفذته عناصر «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» يوم ١٩٧٠/٩/٦ وبعد أن قطعت ليبيا في ١٩٧٠/٩/٧ مساعداتها عن الاردن وأعلنت رفضها الاسهام في أعمال «اللجنة الخماسية».

تصاعدت موجة الاشتباكات (على الرغم من الاتفاق على وقف اطلاق النار في